لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة
راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء
فيها لاغية أي نفس ذات لغو أي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا وأكواب أقداح لا عرى
لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة
بعضها بجنب بعض يستند إليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة
مبسوطة أفلا ينظرون أي كفار مكة نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت
وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت
أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل
لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض
سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا
من أركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده إنما أنت مذكر لست عليهم
بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين أي مسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد إلا لكن
من تولى عن الإيمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الأكبر عذاب الآخرة
والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر إن إلينا إيابهم رجوعهم بعد الموت
ثم إن علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه أبدا سورة الفجر مكية أو مدنية
ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر أي فجر كل يوم
وليال عشر أي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان
الفرد والليل إذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل
وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة ألم تر تعلم يا محمد كيف
فعل ربك بعاد إرم هي عاد الأولى فإرم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف
للعلمية والتأنيث ذات العماد أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الأوتاد كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه

الذين

الذين طغوا تجبروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب
عليهم ربك سوط نوع عذاب إن ربك لبالمرصاد يرصد أعمال العباد فلا يفوته
منها شيء ليجازيهم عليها فأما الإنسان الكافر إذا ما ابتلاه اختبره
ربه فأكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه
فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا ردع أي ليس الإكرام بالغنى
والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون إليه مع غناهم ولا يعطونه حقه
من الميراث ولا تحاضون أنفسهم ولا غيرهم على طعام أي إطعام المسكين
وتأكلون التراث الميراث أكلا لما أي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان
من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم وتحبون المال حبا جما أي كثيرا فلا
ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة كلا ردع لهم عن ذلك
إذا دكت الأرض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء
ربك أي أمره والملك الملائكة صفا صفا حال أي مصطفين أي ذوي
صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي
سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من إذا وجوابها يتذكر
الإنسان أي الكافر ما فرط فيه وأنى له الذكرى استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه
تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والإيمان لحياتي الطيبة
في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه أي
الله أحد أي لا يكله إلى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه أحد وفي قراءة
بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل إيثاقه يا أيتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي
إلى ربك يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا

ثمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)